المضايقات الا الى احب الاحباب واعز الاحباب وقد اعتب الله جميع الخلق الا ابا بكر
فقال الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار فجاء ثناء
القران والمدح العظيم بكونه صاحبه ورفيقه فنطق بما لم ينطق به في حق غيره واثنى عليه بما
لم يثن على سواه وحقق له الصحبة بصريح القران في حالة الخلوات ومظنة الطلبات
ولم يؤثر عليه غيره في مثل هذه المواطن فدل اختياره له واصطفاؤه اياه من بين جميع
صحابته وقرابته على كونه افضلهم رتبة واعظمهم منزلة واما على كرم الله وجهه فقد كان
طفلا في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونشا في بيته وكان بمنزلة الولد ومع ذلك كان
في عز من بني هاشم ومهابة من قريش وقد قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلفه بعده
ليرد الودائع التي كانت عنده فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمى في الجاهلية الامين
فتركه لعلمه بمكانه وثقته عليه وانه لا يتطرق احد اليه بسوء فلا يدل اخذ ذلك على كونه
افضل ممن كان معه وعلى تقدير انهم لو وجدوه لم يستبقوه ولو وجدوهما لكان الاكرم
ان يقاتل دونه وقد وقاه بنفسه غير مرة فمن ذلك يوم اجتمعت قريش في المسجد
وهموا برسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج والقى نفسه عليه وجعل يستره منهم ويقول
اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله فتركوه واقبلوا على ابا بكر يضربونه فحيث رجع جعل
يقول تباركت ذا الجلال والاكرام وكان لا يكاد يفارقه في مواطنه ويقول انه لا غنى عنه
وقال له واحد من الاعراب يوم بدر ان الحرب قد استحرت وانت ضنين بصاحبك فقا
ل انه لا غنى بي عنه وقال له يوم احد ان كنى ابان فقال متعنا بنفسك يا ابا بكر واما حد
يث ليلة الفراش فلا يخلو اما ان يثبت عند اهل النقل ذلك فليس نوعه مقصودا في الد
فع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او نقول كان مقصودا فلا يقاوم ما ذكرناه من بذل
الروح والاهل والمال والولد والوطن على انه قد روى الفضل ابن عباس الرقاشي عن
عيسى ابن ابان عن البراء ابن مالك قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر من مكة
حتى لم يبق فيها احد ممن اراد الهجرة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم علي وزيد ابن
حارثة الى المدينة وروى البراء ابن عازب انه قال اول من قدم علينا من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم مصعب ابن عمير وابن ام مكتوم فكانا يقرئان الناس ثم قدم علينا
عمار وبلال ثم قدم علينا عمر ابن الخطاب في عشرين راكبا ثم قدم علينا علي ابن ابي طالب

وسعد ابن
ابي وقاص

وسعد ابن ابي وقاص ثم قدم علينا ابو عبيدة ابن الجراح وعثمان ابن عفان ومعه
بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قدم النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وهذا
يدل على ان عليا تقدم الى المدينة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر ولم يتخلف
بعده ولم ينم على فراشه وتقدمه قبله ادل على فضله من تاخره بعده فان
القوم كانوا يتفاضلون بالسبق الى الاسلام وقد كان ابو بكر الصديق عزم على الخروج
وتهيا للهجرة قبل خروج النبي صلى الله عليه وسلم فحبسه النبي صلى الله عليه وسلم وقال له
امكث فلعل الله ان يؤذن لي فقال له بابي انت وامي وترجو ذلك قال نعم قال فالصحبة قال نعم
واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله فثبت له محبة الله تعالى فلا يجوز ان يتقدمه احد قلنا صحيح هذا حديث
صحيح ونحن لا ننكر فضله ولا نمنع كونه محبوبا عند الله ولا نقدح في فضائله ومناقبه
وسوابقه لكن ليس هذه قد جاءت في غيره ولا نختص في سواه وقد نطق القران في حق ابي
بكر انه محبوب عند الله بقوله فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وهو ابو بكر واصحابه
والنبي صلى الله عليه وسلم يقول حين سئل من احب الناس اليك قال ابو بكر
ومن هو محبوب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم هو محبوب عند الله لا محالة وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق سالم مولى حذيفة انه يحب الله بكل قلبه وقال
صلى الله عليه وسلم في حق عثمان انه يحب الله ورسوله وما من احد من المؤمنين الا وهو
يحب الله ورسوله ولكن درجات الحب مختلفة بحسب قوة الايمان وضعفه **واحتجوا**
بكون علي كرم الله وجهه ردت له الشمس **فالجواب** ان هذا حديث لم يثبت له صحة اصلا
ولا رواه احد من اهل النقل المحققين ولو كان لهذا صحة لاشتهر وظهر ونقله الرواة
ونقله ارباب النقل واخذه المؤرخون ومثل هذه مما تتوفر الدواعي على نقله فكيف
لم ينقل وما عرفنا الا الاثبات الصحيح من الباطل والا فلو ثبت صحة هذا الحديث لم
يدل على ان عليا افضل من النبي صلى الله عليه وسلم وقد فاته يوم الخندق الظهر والعصر
والمغرب فقال شغلونا عن صلاة الظهر وصلاة الوسطى ملا الله قلوبهم وقبو
رهم نارا ولم ترد له الشمس وكذلك فاته صلاة الغداة وكان قد نام هو واصحابه
في مسير ليله ولم يشعر الا وحر الشمس في ظهورهم وقضى هو واصحابه الصلاة ولم ترد له

Copyright © King Saud University